مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار الخامس
المجلد (٢) العدد (٣)
٢٠٢١ (١٨٦-٢١٠)

مجلة أنساق

Middle East Institution of scientific Publishing

وسائل وآليات الخطاب الإعلامي الجديد وظهور البرونيتاريا

المصطفى عبدون

طالب باحث بمركز الدراسات في الدكتوراه "الفلسفة والمجتمع"،

*كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن طفيل– القنيطرة، **المغرب***

البريد الإلكتروني: ***abidoune62@yahoo.fr***

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٠٢١/١٠/٣١

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، جعلته ينفتح على فضاء واسع فيه التنوع والتعدد الثقافي واللغوي والفكري والإيديولوجي، فضاء تغلب عليه الديناميكية وحرية التعبير عن الهويات الفردية والجماعية من خلال المحتوى والتوزيع والتلقي والاستجابة. تعتبر المرحلة التي يعيشها العالم في الوقت الحالي، انقلاباً عميقا على نموذج الاتصال التقليدي ذو البعد الخطي، فهي بمثابة عملية انسلاخ جذرية تتجه نحو التحرر والتأسيس لرؤية جديدة قوامها البناء التواصلي الديمقراطي. إنها عملية إنهاء أشواط الشمولية والرؤية الأحادية لصالح إعادة إنتاج تواصل سياسي يراعي الضرورة التفاعلية، والمشترك الجماعي في بعده الانتشاري الزمني والمكاني. انتشرت الوسائط الجماهيرية الجديدة نظرا لدورها في عملية التواصل حيث ساهمت في ظهور "طبقة البرونيتاريا" وتعزيز دورها لمنافسة "رأسماليي المعلومات" رغم توفرهم على خبرات تقنية عالية ومعدات تكنولوجية متطورة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام القديم والجديد، الحتمية، التواصل الاجتماعي، البرونيتاريا، التغيير السياسي.

Abstract

The evolution of modern technologies has brought about a qualitative change and a real revolution in the field of communication. Technological progress has opened up a vast world where diversity, cultural, linguistic, intellectual and ideological plurality reign, a world dominated by the dynamism and freedom of expression of individual and collective identities

through content, distribution, reception. and the answer. It is about a deep break with the traditional linear communication model through a process of radical dissociation oriented towards freedom and the establishment of a new vision based on democratic communication. It is the end of totalitarianism and of the one-sided vision through the dissemination of mass media for the benefit of political communication based on interactivity and the collective common in its diffuse temporal and spatial dimension. These new media, which have become popular because of their role in communication, have contributed to the emergence of the "pronetarian class" and the strengthening of its role. This class has become a real competitor of the "Info-capitalists", despite their high technicality and their advanced technological equipment.

Keywords: old and new media, determinism, social communication, pronetariat, political change.

*** المقدمة**

لقد بقيت وسائل الإعلام التقليدية لفترة ليست بالقليلة مسيطرة على المشهد الاتصالي في المجتمعات البشرية، كانت النظرة التقليدية تعتبر وسائل الإعلام بأنها وحدة مركزية للتواصل لا يمكن تجاوزها كأدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، إلا أن التطورات التكنولوجية الحديثة أحدثت نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، جعلته ينفلت من بوتقة الرقيب لينفتح على فضاء واسع فيه التنوع والتعدد الثقافي واللغوي والفكري والإيديولوجي، فضاء تغلب عليه الديناميكية وحرية التعبير عن الهويات الفردية والجماعية من خلال المحتوى والتوزيع والتلقي والاستجابة. لا أحد يختلف حول ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من تجليات على كافة مجالات الحياة وأسهمت بدرجة كبيرة في تطور الفكر الإنساني والحياة المعاصرة وفتحت آفاقا رحبة أمام مستقبل التطور الإنساني.

تعتبر المرحلة التي يعيشها العالم في الوقت الحالي اليوم انقلاباً على نموذج الاتصال التقليدي، باعتبارها عملية انسلاخ جذرية تتجه نحو التحرر، والتأسيس لرؤية جديدة قوامها البناء التواصلي الديمقراطي والقطع مع الاتصال ذو البعد الخطي. إنها عملية إنهاء أشواط الشمولية والرؤية الأحادية، عملية إعادة إنتاج تواصل سياسي يراعي الضرورة التفاعلية، والمشترك الجماعي في بعده الانتشاري الزمني والمكاني.

لم يخلق الإعلام الجديد مجالًا افتراضيًّا جديدًا، كما يذهب إلى ذلك البعض، بقدر ما عمد إلى شدِّ عَضُد المجال العام القائم، لكن من خلال تنويع أدوات الضغط والتدافع؛ لذلك فإن "المجال الافتراضي ليس فضاء موازيا للمجال العام الذي تحدث عنه "هابرماس"، بقدر ما هو امتداد له وتوسيع لفضاء فعله وتفاعله، إنه إغناء لأدواته ووسائله ومكوناته،

وليس بناء جديدا على أنقاضه، أو بمحاذاته"[1]. "فالمعرفة باتت بزمن مجتمع الإعلام ملكا مشتركا تحطمت على محاربه شتى أشكال اللاتوازن والإقصاء اللذين كانا سائدين بزمن الندرة، زمن ما قبل الثورة الرقمية"[2].

إننا في ظل عهد معرفي جديد أحدث قطيعة مع المجتمع التقليدي القائم على روابط القرابة أو اللغة أو العقيدة حيث أنشأ مجتمعا كونيا تداوليا يقوم على رابطة، هي الاشتراك في الشبكات الالكترونية. تغيرت في هذا العهد الثقافة وبدأت تؤسس إلى إنسان عالمي بعيد عن المؤسسات الوسيطة التي كانت تعتمد خطاب الوصاية ضمن ثقافة موحدة مهيمنة تحتكر الحقيقة والمعنى. كل هذا تحطم في ظل الحريات التي تتيحها الممكنات التقنية والمعرفية حيث أصبحت تمنح للمرء الاطلاع على كل معارف العالم عبر الشبكات الالكترونية التي بدأت تحل مكان المكتبات العامة والتأويلات المؤسساتية. لوسائل الإعلام دور فاعل في تشكيل سياق الإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة؛ حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير ولها دور في تدعيم الديمقراطية، وتعزيز قيم المشاركة السياسية وصنع القرار السياسي.

أولا: أهمية وأسئلة الدراسة

إن حداثة ظاهرة الإعلام الجديد كانت موضوع عدة دراسات، أظهرت تباينًا نسبيًّا يعود لاختلاف المداخل والأطر التي يتم تناول الظاهرة من خلالها. قدمت النظريات والدراسات الإعلامية اجتهادات حول مفهوم الإعلام الجديد ودائرة تأثيراته على اعتبار أن ظهور التكنولوجيا الرقمية نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة، وأوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصوّرها خبراء الاتصال، ولهذا تثير علاقة التكنولوجيا الرقمية بالإعلام إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي. إن المتتبع للتطور الهائل الحاصل في عملية التواصل الرقمي، وفي وسائل الإعلام الرقمية عموما، ليلاحظ أن الاهتمام المتزايد بهذا المجال كفيل بالدراسة والتمحيص، كما أن الأمر يتطلب طرح العديد من الأسئلة. قدمت النظريات والدراسات الإعلامية كثيراً من الاجتهادات حول مفهوم الإعلام الاجتماعي ودائرة التأثير، ومنها نظرية التسويق الاجتماعي التي تتناول كيفية ترويج الأفكار التي تعتنقها النخبة في المجتمع، لتصبح ذات قيمة اجتماعية معترَف بها.

ركزت البحوث والدراسات التي اهتمت بمسألة تكنولوجيات الاتصال والإعلام، في أغلبها، على سرد التأثيرات "الإيجابية" للإعلام الجديد وذلك بتلاشي الحدود الجغرافية، وتحويل العالم إلى "قرية صغيرة" بفضل مجتمع المعلومات أو التركيز على خطاب معرفي، ذو رؤية سوسيولوجية نقدية وقيمية وفي كلتا الحالتين، هي مناقشات معرفية لمسألة الإعلام الجديد وتكنولوجيا الاتصال، للوقوف على مقاربات وإشكاليات نظرية بهدف فهم التحولات المجتمعية وتمفصلات الظواهر

1 اليحياوي، يحيى. (8 نوفمبر 2015). الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة. *مركز الجزيرة للدراسات*، ص2
https://studies.aljazeera.net/ar/profile/673

2 المرجع نفسه، ص9.

الإعلامية والتكنولوجية في عصر جديد، يحمل إسمها. اهتمت هذه الدراسات بمساهمة الإعلام الجديد في دعم التغيير الثقافي باعتباره محركا أساسيا لتسريع وتيرة التنمية المستدامة ودمقرطة المؤسسات الاجتماعية، وترسيخ "الثقافة التشاركية" ونشر المعرفة والنقد، فهو يمارس أسلوب الكشف عن المعلومات من جهة، وتحليلها، والتحقق منها والتحقيق فيها من جهة أخرى وله وظيفة حمائية للمهمشين والمهملين، من خلال إيصال أصواتهم للحكام السياسيين.

تعود أهمية هذه الدراسة للأهمية التي يكتسبها الإعلام الجديد ذاته؛ إذ تنامت تأثيراته في الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي في العصر الراهن، لدرجة أن البعض أطلق على الفترة الزمنية التي نحياها توصيفًا مرتبطًا بالإعلام الجديد، أو أحد المصطلحات المرتبطة به، أو الوسيط الذي يحمله للجماهير (شبكة الإنترنت)، حيث يشيع استخدام مقولات، مثل: عصر الإنترنت، زمن الفيس بوك، عصر تويتر، أو زمن شبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من المسميات.

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على أسئلة أولية جوهرية ويتعلق الأمر بالإعلام الجديد وطبيعته وسماته والفروق بينها وبين تقنيات الإعلام التقليدي والتأثيرات السياسية والاجتماعية للإعلام البديل. وفقاً لهذا ينطلق البحث من تساؤلات عدة:-

١- ما العلاقة بين الإعلام القديم والإعلام، هل هو بديل للإعلام التقليدي أو تطور لنظيره التقليدي؟

٢- كيف عالجت الدراسات ظاهرة الإعلام الجديد والإشكاليات التي حاولت دراستها؟

٣- ما دور الوسائط الجديدة في إفراز مجال عام (افتراضي) تتدافع في صلبه كل الأفكار والتمثُّلات والتصورات، أو في إعادة تشكيل المجال العام المادي القائم؟

٤- ما هي شبكات التواصل الاجتماعي؟ هل تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلاما بديلا، من الممكن إذا وظف أن يساهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي؟

٥- هل يمكن اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل بين الحكام وصناع القرار والجمهور، إذ يؤدي غياب الحوار، إلى اختلال العلاقة بينهما؟

٦- هل يمكن أن يكون لتأثير وتطبيقات هذا الإعلام الجديد صيرورة اجتماعية وسياسية مستقبلاً، وتصبح مجتمعاتنا عبارة عن تكتلات سوسيولوجية رقمية "مجتمعات افتراضية"؟

٧- هل تلعب وسائل الإعلام الجديد، دوراً داعماً للتغيير الديمقراطي والسياسي عن طريق تقوية المجال الجماهيري؟

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه، الذي يطرح إشكالية عميقة وجدلا بين الباحثين الاجتماعيين والسياسيين وحتى أفراد المجتمع العاديين على مستوى الوطن العربي، وهي تنامي أهمية الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها الإيجابية والسلبية، وعلاقتها بالهوية العربية، هذه الأخيرة أصبحت تعاني من أزمات كيان ومضمون. يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع الإعلام الجديد خاصة التعرف على محاولات تحديد المفاهيم المرتبطة بالإعلام البديل والإعلام الرقمي والإعلام الشبكي، وإعلام المواطن، كما تهدف للتعرف على المداخل النظرية الملائمة لدراسة ظاهرة الإعلام الجديد، ودراسة المحاولات البحثية التي تناولت ذلك دراسة

نقدية، مع التركيز على دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، واقعها، وآفاقها، ومخاطرها وإيجابياتها وسلبياتها.

فقدت الجماهير الثقة بوسائل الإعلام التقليدية بحكم احتكارها للأخبار وحرصها على استخدام الأسلوب الدعائي بهدف تحسين صورة النظام السياسي القائم، وتضليل الرأي العام ومغالطته بطمس الحقائق وتمويهها. تأزمت الديمقراطية التمثيلية بسبب عدم قدرتها على تلبية المطالب الملحة لمختلف الشرائح الاجتماعية. وأصبحت الأنظار، بفعل الثورة المعلوماتية، متجهة نحو ترسيخ الديمقراطية التواصلية سعيا إلى إشراك أكبر عدد من المواطنين في مناقشة الشأن العام وتدبيره، وتبادل الخبرات والمعارف التي تعمل على تحسين المؤهلات التواصلية للفرد وتنمية قدراته المهنية، وتعزيز الحوار بين الساسة والمواطنين بهدف إعمال الحكامة الجيدة، وحل المشاكل الاجتماعية المعقدة[3]. يتناول هذا البحث جملة من الإشكاليات عن الاتصال وعلاقته بالتقنية في زمن العولمة. إنها مقاربة نقدية لربط السياسة بالإعلام والاتصال والمعرفة بالسلطة والتقنية بالمجتمع ودراسة الصلة بين الإعلام والديمقراطية ومحاولة استعراض إمكانية تناول إعلام حر اتصالي يعيش اهتمامات الناس ويمارس نقل همومهم ويبلور حوارات اجتماعية تقوم على الاتصال والاعتراف.

سيستعرض هذا البحث لبعض التعريفات والرؤى النظرية، التي يتم تداولها لدى المتخصصين في هذا المجال بغية الوصول بعد ذلك إلى جملة من الخلاصات المطروحة عن الإعلام الجديد وعن مداخل فهمه باعتباره حقلا تتفاعل فيه التقنية والتواصل كعملية اجتماعية معقدة تعمل داخل بيئة تواصلية متغيرة. سيتمحور هذا البحث حول المحاولات التي خصصت للتعريف والتوصيف المقصود بشبكات التواصل الاجتماعي والإعلام البديل والإعلام الاجتماعي العام والمتخصص وفعل الإقناع. كما سيتم التركيز على جدلية الإعلام القديم والجديد والرؤية الحتمية، وكذلك التركيز على ظهور "**البرونيتاريا**"[4] ودورها في التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي.

[3] هو ما سيدعم سيروتي الديمقراطية التشاركية والديمقراطية الشبكية (syberdémocratie). لا تسعيان فقط إلى تيسير العمل الإداري عن بعد على نحو دفع الضرائب والاستفادة من الخدمات على الخط) وإنما خلق حوار سليم وبناء بين الساسة والمواطنين. وتعتمد هذه الديمقراطية على التغذية الإرجاعية (استثمار ردود فعل المواطن أكانت سلبية أو إيجابية) لحسين التواصل بين المسؤولين والمواطنين وتعرُّف مكامن الخلل والقوة.

[4] الكلمة مركبة من السابقة (Pro) التي تفيد " قبل" و" أمام" و"مناسب «ولفظ (net) التي يعنى بها شبكة الانترنيت. والمقصود بالمصطلح طبقة جديدة من مستعملي الشبكات الرقمية الذين ينتجون محتويات رقمية ويروجونها على نطاق واسع.

محمد الداهي. من البرولتاريا إلى البرونتاريا رهانات التغيير الثقافي. موقع الناقد المغربي محمد الداهي http://www.mohamed-dahi.net/site/

ثانيا: جدلية الإعلام القديم والجديد والرؤية الحتمية

بداية لا بد من توضيح أن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، مثير للجدل، لم يجد تعريفاً واحداً بين منظري العلوم الإنسانية نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المصطلح في بداياته التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام، ولاحقاً ثورة الانترنت. تعددت تعريفاته وتصنيفاته ومسمياته لدى الأكاديميين والدارسين حيث يقف هذا المصطلح أمام رؤيتين، الأولى هي الإعلام الجديد بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية هي الإعلام الجديد بوصفه تطوراً لنظيره التقليدي

يشيع استخدام مصطلح "الإعلام الجديد" في كثير من الدراسات، باعتباره مصطلحاً محدداً بذاته لا يكاد يحتاج إلى تعريف، حيث يعني تلقائياً الوسائط والأدوات التي أتاحتها ثورة الاتصالات التي ترتبط تحديداً بدخول الإنترنت مجال الاستخدام المدني العام [5] من ثم، يشير مفهوم "الإعلام الجديد" المتداول حالياً، وبشكل عام، إلى "مجموعة واسعة من التغييرات التي تطال إنتاج المادة الإعلامية ونشرها واستخدامها، وهي تغييرات تكنولوجية."[6]

والواقع أن خلف هذه البداهة والتلقائية، يدور جدل كبير حول تعريف "الإعلام الجديد"؛ بدءا من سؤال ما إذا كان ما يسمى اليوم "الإعلام الجديد" هو جديد فعلاً؟ ويتمثل مبرر هذا الجدل في حقيقة أن أدوات الإعلام الجديد الشائعة اليوم تبدو جديدة فعلاً مقارنة بالصحافة الورقية – والراديو إلى حد ما– التي تعد محل إجماع على أنها "إعلام تقليدي" أو قديم، وذلك بخلاف التلفزيون الذي يعد جديداً نسبياً، لاسيما في صيغته الأحدث المتمثلة في المحطات الفضائية[7].

١– جدلية الإعلام القديم والجديد

الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين. هناك علاقة جدلية ما بين الإعلام القديم والإعلام الجديد، أي الإعلام التماثلي والإعلام الرقمي، فالإعلام التماثلي قبل ظهور الإنترنت أسس لإعلام تقليدي ساد لعقود من الزمن تمثل في: الصحف والإذاعة والتليفزيون، إلا أنه بالرغم من ملازمة صفة

Joël DE ROZNAY. *La révolte du pronétariat des masses média aux média des masses.* Fayard, 2006, p12.

أنظر محمد الداهي. من البروليتاريا إلى البرونتاريا رهانات التغيير الثقافي. موقع الناقد المغربي محمد الداهي. http://www.mohamed-dahi.net/site/

[5] الرشواني، منار. (مارس 2014). الإعلامي الجديد والتغيير السياسي. *مؤمنون بلا حدود.* https://www.mominoun.com/articles

[6] المرجع نفسه.

[7] المرجع نفسه.

القدم له، فهو أقام ركيزة لانطلاقة الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، فقد تطورت تلك الوسائل القديمة، وأخذت تواكب مستحدثات العصر التقنية. فتحولت الإذاعة إلى إذاعة رقمية، وكذلك التطور الهائل الذي طرأ على التليفزيون حتى وصل اليوم إلى ما يسمى بـــالتليفزيون ثلاثي الأبعاد، والتطورات الأخرى في أجهزة الفيديو، وما يرافق السينما من تطور مضطرد، ناهيك عن التغيرات الكبيرة في الصحافة التقليدية أو الورقية، التي تجهد في مواكبة الصحافة الإلكترونية ومثال على ذلك: فإن كبريات الصحف العالمية أسست لها مواقع على شبكة الإنترنت تجتذب الملايين من القراء يومياً، شأنها شأن مواقع الفضائيات التليفزيونية المنتشرة على الإنترنت والوصلات التشعبية لقنوات الراديو الرقمية.

يترافق هذا التطور في وسائل الإعلام القديمة مع الوسائط المتعددة التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة، ووسمت الإعلام والاتصال بمفهوم الإعلام الجديد أو الإعلام البديل، الذي يتمثل في الكثير من المواقع والشبكات منها: المواقع الإلكتروني والمدونات الشخصية والعامة والبوابات الإلكترونية المتعددة ومواقع المحادثة أو الدردشة، والمواقع الاجتماعية المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي مثل: (الفيس بوك، تويتر واليوتيوب) وغيرها من هذه الشبكات التي تستقطب الملايين من المستخدمين يومياً.

يشير (نيغروبونتي) إلى أن مميزات الإعلام الجديد تختلف عن الإعلام القديم وذلك في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، أو البتات بدل الذرات (Bits Not Atoms) كأدوات رئيسة في حمل المعلومات يتم توصيلها في شكل إلكتروني وليس في شكل فيزيائي، والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات يتم توزيعها بناء على الطريقة الجديدة، بدلاً عن توزيعها عبر الورق أو داخل صناديق مغلفة""[8].

ويضيف (نيغروبونتي): "أما ميزة قدرة الإعلام الجديد على المخاطبة الرقمية المزدوجة، فهي عبارة عن نموذج تطور من عملية نقل المعلومات رقمياً من كومبيوتر إلى آخر منذ بداية رقمنة الكومبيوتر نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، إلى تطور تشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، وهذا من ناحية، يلبي الاهتمامات الفردية، ومن ناحية أخرى يلبي الاهتمامات العامة، أي أن الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم. الميزة الأكثر أهمية، هي أن هذا الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبيلة، الكنيسة والدولة إلى أيدي الناس جميعاً، وقد تحقق هذا جزئياً عند ظهور مطبعة (غوتنبرغ) وتحقق أيضاً عند ظهور التلغراف واخذ سمته الكاملة بظهورالانترنت التي

[8] الكاتب، سعود. أورده صادق، عباس مصطفى. *الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة*. الدانمارك: مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد (2)، ص 190.

جاءت بتطبيق غير مسبوق وحققت نموذج الاتصال الجمعي بين كل الناس"[9].

حاول الدكتور (سعود الكاتب) أن يقوم بمقارنة بين الإعلام القديم والإعلام الجديد، معتبراً التفاعلية أهم ما يميز الإعلام الجديد بقوله: "فخاصية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة، هي خاصية مشتركة بين الإعلاميين القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل، أي قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية، والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التليفزيون أو الراديو إلى المستهلك، مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدها متى أرادها وبالشكل الذي يريده"[10].

يمكن حصر التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني في بعض النقاط كما يلي [11] :-

١- إن الإعلام الإلكتروني هو امتداد وتطور طبيعي للإعلام التقليدي، فالعلاقة بينهما هي علاقة تكاملية يعتمد فيها كل منهما على الآخر حيث أن صناعة الأخبار والمعلومات تبدأ من قنوات الإعلام التقليدي ولكن يختلف كل منهما في شكل تداول الأخبار والمعلومات.

٢- تعد سرعة انتشار الأخبار والمعلومات عبر الإعلام الإلكتروني أسرع في التداول اعتمادا على شبكة الإنترنت والأسرع انتشارا نظرا لتخطي حاجز الحدود الزمنية والمكانية بالنسبة للإعلام الإلكتروني.

٣- أصبحت معظم وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، والتليفزيون، والإذاعة) تعتمد بشكل أساسي على موقعها الإلكتروني في مواكبة السرعة والانتشار والتفاعلية مع المجتمع.

٤- يجب التفريق العلمي بين الإعلام الإلكتروني وقنوات التواصل الاجتماعي فكلاهما له أدواته ومميزاته عن الآخر، فصناعة الإعلام لها مدخلات ويعتمد على تنظيم مؤسسي بينما قنوات التواصل الاجتماعي فهي قنوات لا تخضع لأي ضوابط أو تنظيم (Facebook, Twitter, youtube, Blogs) معلوماتها المتداولة تجعلها عرضة لبعض السلبيات الفردية.

٥- عدم خضوع الإعلام الإلكتروني لضوابط يعطيه الميزة التي يفتقدها الإعلام التقليدي وهي حرية التعبير، والمشاركة الفعالة في صنع الأخبار والأحداث وتداول المعلومات، وهو ما أحدث فرقا شاسعا، في إعداد مستخدمي قنوات التواصل الاجتماعي، وقنوات الإعلام التقليدي حتى وإن كانت إلكترونية.

[9] المرجع نفسه، ص 190.
[10] المرجع نفسه، ص 198.
[11] قينان، عبد الله الغامدي. (ماي 2012). *التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني*. صحيفة الشرق.

٦- هيأ الإعلام الإلكتروني الفرصة للجمهور للمشاركة لأشخاص لم يكن لهم دور في الإعلام التقليدي، وأظهر أنهم يمتلكون القدرة الكبيرة على خوض التجربة الإعلامية، بمعزل عن الضغوطات الروتينية التي تتصف بها وسائل الإعلام التقليدية.

٧- مبدأ التكلفة هو هدف اقتصادي لا يمكن إغفاله، فالإعلام الإلكتروني يتيح لملايين الناس المشاركة المجانية للتعامل مع بيئة إلكترونية وفضاء واسع على عكس الإعلام التقليدي.

٨- أتاحت وسائل الإعلام الإلكترونية خلق مزيج من الثقافات أحيانا يكون سلبيا، ولكنه يفرض نفسه على واقع الإعلام التقليدي.

٩- تتميز وسائل الإعلام الإلكترونية عن التقليدية بالطبيعة الديناميكية للمحتوى أي علاقتها التفاعلية مع المتلقي وتشير.

١٠- ويمكن أن تؤول آليات الإعلام الجديد الفعلي إلى مستويات عدّة:

١١- البحث عن التفاعلية الحقيقية، مشاركة الجمهور في فعل الاتّصال.

١٢- نظرة مختلفة أو بديلة للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

١٣- أنماط معالجة إعلامية تخرج عن الأمور المطروقة.

١٤- يُعدّ متلقي الرسالة شريكاً جديراً بالاستقلالية، وليس متلقياً سلبياً.

١٥- لكلّ محاور الخيار بأن يجيب بطريقة لا تكون معدة سلفاً من قبل المرسل.

ولكن يمكننا الاتفاق بأن فكرة الجدة يمكن استقراؤها من أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص وهما تأتيان لميزة رئيسية هي التفاعلية. فهناك مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها الإعلام الجديد عن ما سبقه، تتمثل في دمجه للوسائل المختلفة القديمة والمستحدثة في مكان واحد، على منصة الكمبيوتر وشبكاته، وما ينتج عن ذلك من تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية، وتطبيقات الواقع الافتراضي، وتعددية الوسائط، وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية. [12] أضاف الإعلام الجديد خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل وما بعد التفاعل. التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. وتعتبر هذه المرحلة انقلاباً على نموذج الاتصال التقليدي، حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل فقط، وفق النموذج الاتصالي القديم [13].

[12] صادق، عباس مصطفى. المرجع نفسه، ص 35.

[13] بن سعيد، مبارك. (1 ماي 2011). صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية. www.aljazeera.net.

*** الإعلام الاجتماعي والرؤية الحتمية**

أصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية يكون الحوار والتواصل أساسها. ويعدّ "المكان الافتراضي مصطلحا حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي، بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيات الافتراضية وبشقها الاعتباري، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى".[14] ومن بين مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشي شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف امتلاكها. [15]

ومن الخصائص البارزة للإنترنت، تتجلّى في قيام نظام الإنترنت، على معادلة زمنيّة تجمع في الوقت ذاته، السّرعة اللّحظيّة، وسرعة الطّواف، هوّ بمثابة الزّمن العابر "للحدود بين القارّات والمجتمعات واللّغات عبر طرقات الإعلام المتعدّد، التي تنقل الصّور والرّسائل بالسّرعة القصوى من أيّ نقطة في الأرض إلى أيّ نقطة أخرى"[16]، ، ويقابل هذا الزمن "الزّمن الميدياتيكي"، هوّ الزمن الذي نحقّقه في صلاتنا المستمرّة مع وسائل الاتصال بوصفنا أفرادا اجتماعيين ولا يعدو أن يكون زمنا وسائطيّا لاعتمادنا، في الإنتاج والتفكير والتواصل والتفاعل، على تقنيات الإعلام والاتصال، ويحتضن ميول الأفراد واتجاهاتهم بوصفهم متابعين، مستهلكين ومنتجين للصّناعات الإعلاميّة المتدفّقة بأقدار لم يشهدها تاريخ صناعة المضامين، كلّ مجتمع ينتج تمثّله للزمن عن طريق الأنشطة التي يقوم بها، في المقابل كل مجتمع تقوده منظومة القيم الميدياتيكيّة إلى بناء تمثّله للزّمن"[17].

ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين [18] يكمن النظر في ظل هذه التحولات إلى الشبكات الاجتماعية برؤية "حتمية". أولهما،

---

[14] جميل الراوي، بشرى. (9 فبراير 2014). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري.
http://www.alma3raka.net/spip.php?article100

[15] الزرن، جمال. هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي. *مدونة مقعد وراء* التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمع.
http://www.jamelzran.jeeran.com

[16] جميل الراوي، بشرى. المرجع نفسه.
http://www.alma3raka.net/spip.php?article100

[17] عبد الله الزين الحيدري. ما المقصود بالزمن الميدياتيكي؟ مدونة أجيال. أوردته جميل الراوي، بشرى. المرجع نفسه.

[18] جميل الراوي، بشرى. المرجع نفسه.
http://www.alma3raka.net/spip.php?article100

ما يعرف "بالحتمية التقنية". وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية"، وإن لكلا المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، إلا إن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعدّ الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال"، مع احتمال "حدوث تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي، ويترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتتوتر القيم والإيديولوجيات السائدة.[19].

يتمثل النموذج الأول في الحتمية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، وتراه رمزا لتقدم البشرية، وعاملا لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية. التقنية هي التي تقود التغيير الاجتماعي، وأنه ينظر لها باعتبارها "المحرك الرئيسي" لأحداث التاريخ. ولذلك فإنه وبموجب نظرية الحتمية التقنية، ولا سيما التطورات التقنية، (الاتصالات وتقنية وسائل الاعلام والمعلومات) فإن التحولات الاجتماعية تتشكل وفق نفوذها أو إملاءاتها.

أما النموذج الثاني، ويتمثل في الحتمية الاجتماعية التي ترى أن البُنى الاجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أي أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الإعلام هي التي تحدد محتواها. وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس "أنّ القوى الاجتماعية بأنواعها تمتلك زمام تطور التكنولوجيا، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها. اشتهر في هذا الاتجاه، الأمريكي "لزلي وايت" الذي قدم الطرح التالي: "إن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا، وتبنى المجتمعات البشرية ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية، وتبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع/ التقنية"[20].

ولهذا السبب يقول جوزيف جوغن من جامعة كاليفورنيا، "إن الحتمية التقنية لا يمكن أن توجد من دون تنظيم صارم من قبل مؤسسات المجتمع المدني، ومع ذلك فهو يعتقد أن المجتمع لديه دور بسيط في آخر المطاف، ويعتقد أن الحتمية التقنية لن تؤثر في تقدم المجتمع، ويتصور وفق نظرية المنظر ويليم أوجوبون، الذي يرى أنه ولكي يحدث تغيير في المجتمع فإن على الدول أن تفرض الأنظمة التي تطوع المجتمع للقبول بالتكيف مع التقنية وأن تأخذ بيده ليتقبل عواقبه"[21]. ""وتعدّ وسائل الاتصال عنصرا أساسا في المجتمع، لكن النظر إليها على أنها أساس عملية التغير الاجتماعي ينقلها إلى دائرة "الحتمية"، هذا ما رفضه علم الاجتماع المعاصر. تؤدي الثقافة اللامادية، كالإيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي، ولكن يصعب قياس هذه التغيرات "التغير المادي واللامادي"، مما أدى إلى إطلاق النظرة النسبية" [22].

[19] رحومة، علي محمد. (2007). *الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 75.
[20] رحومة، علي محمد. المرجع نفسه، ص 83.
[21] موسى، سالم. (2012/02/17). نظرية الحتمية التقنية. http://www.middle-east-online.com/?id=125969
[22] جميل الراوي، بشرى. المرجع نفسه.

لا يمكن القول إن عوامل التغير يمكن تعليلها بعامل وحيد، إذ يبين الواقع عوامل عدة، "اقتصادية، وتعليمية، وأيدي عاملة، وجغرافية، وتكنولوجيا، وقادة مخلصون، وإعلام مسؤول، وإيديولوجيا موجهة، تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغير. لذلك يصعب تحديد العامل الفاصل في التغير، بشكل ديناميكي عبر الزمن. "ولكن نستطيع القول أن الثقافة فقدت السيطرة على المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلبات. ويبرز ذلك في تقليد "الحتمية التقنية" ثم لاحقاً في "الحتمية الإعلامية"[23]. ويخلص كروتيو ووهويتر إلى تأكيد انه سواء كان هؤلاء المنظرين معتدلين او متطرفين في آراءهم التي تتخذ الشكل الحتمي حول نظرية حتمية التقنية، إلا أن غالبيتهم يركزون وبشكل مباشر على تأثير التقنية واعتبارها عاملا مركزيا في تشكيل سلوك وثقافة المجتمع"[24].

ثالثا: الشبكات الاجتماعية وظهور البرونيتاريا

نلاحظ في ضوء ما سبق الفرق الشاسع بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد والتغيير الذي طرأ على علاقة الأفراد بهذه الوسائل وتحولهم من "جمهور" إلى "مستخدمين" للوسائل الإعلامية، فقد انتقل الفرد من مجرد التلقي المتمثل بالقراءة والمشاهدة والاستماع ومن ثم التأويل الصامت إلى استخدام المضامين الإعلامية عبر الإعلام الجديد من خلال التعليق والتقييم والتأليف والطباعة والإرسال والنسخ واللصق والتصنيف. ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام، الذي يشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية، والمدونات، والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية، وغيرها من الأشكال والأنواع المتعددة. مع ظهور الإعلام الجديد تغيرت علاقة الأفراد مع الإعلام، فوجود الفرد المستخدم هو شرط أساسي في وجود العديد من أشكال هذا الإعلام الجديد. العلاقة بين الفرد والإعلام الجديد هي علاقة تفاعلية قائمة على إنتاج الفرد للمضامين الإعلامية والتعليق عليه ونشرها بشتى الوسائل. انتقل الفرد من تلقي المضامين المحدودة إلى استخدام المضامين المتنوعة، وهكذا أصبح للمستخدم خيار التفاعل مع المضامين الإعلامية.

٢- الشبكات الاجتماعية: إعلام بديل

يعد الإعلام الاجتماعي إحدى وسائل الاتصال الجديدة، من خلال شبكة الإنترنت، التي تسمح للمشترك أو المستخدم من التواصل مع الآخرين، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات. وفي هذا الإطار يمكننا أن نحدد أهم الأدوات الأساسية في الإعلام الاجتماعي الأكثر انتشارا وتأثيراً في كثير من الشرائح والفئات الاجتماعية في: الفايسبوك، وتويتر، واليوتيوب. إن الإعلام الاجتماعي يهدف إلى توجيه المجتمعات وسلوك الأفراد ضمن الجماعة قد يكون إعلاما اجتماعيا محليا أو إقليميا وقد يكون إعلاما اجتماعياً دولياً وعالميا وهذين الشكلين من أشكال الإعلام الاجتماعي قد اتخذ

[23] جميل الراوي، بشرى. المرجع نفسه.

[24] موسى، سالم. (2012/02/17). المرجع نفسه.

أحد المسارين: الإعلام الاجتماعي العام والإعلام الاجتماعي المتخصص.[25]

ثمة مفهوماً مرادفاً لمفهوم الإعلام الاجتماعي، يستخدم لوصف الأنشطة التفاعلية التي يتبعها مستخدمو الإعلام الاجتماعي، الذين يستبدلون الأساليب التقليدية بالأساليب الجديدة في الإعلام، وهو مفهوم الإعلام البديل. حيث اتخذوا مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً عن الوسائل الإعلامية التقليدية، ويقصد به "المواقع التي يمارس فيه النقد وتوليد الأفكار والطرق الجديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين إفراد المجتمع. وربما يشير البديل إلى تناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة، ومن ثم يتضاءل البديل إلى أن يصبح نمطاً، للاتصال الجماهيري"[26]. ينحدر الإعلام البديل من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن كل الالتزامات الأيديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير إلى أن الإعلام البديل هو حصيلة مواقف فكرية، تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي. وبعيدا عن النظرة القيمية، يجب أن نتعامل مع هذه الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات المثل الجماعية التي تشقها العديد من الإفرازات ومنتجة لسلطات رمزية خصوصية.[27]

ويمكن تحديد الإعلام البديل "الاجتماعي" كنسق فكري وعملي يبحث عن الرقي بالمجتمع كفاعل أو كموضوع للاتّصال. ويبدو أنّ الإعلام البديل وبشكل ملموس هو الفرصة للمجتمع المدني ليقدّم مكوناته المختلفة، ليتعرفوا بعضهم على بعض وليتحاوروا فيما بينهم، وهو الإمكانية المفتوحة لكلّ مواطن للدخول بحرية وبفعالية للاتّصال مع مواطن آخر أو مجموعة أخرى في جوّ من يمكن تحديد الإعلام البديل "الاجتماعي" كنسق فكري وعملي يبحث عن الرقي بالمجتمع كفاعل أو كموضوع للاتّصال. ويبدو أنّ الإعلام البديل وبشكل ملموس هو الفرصة للمجتمع المدني ليقدّم مكوناته المختلفة، ليتعرفوا بعضهم على بعض وليتحاوروا فيما بينهم، وهو الإمكانية المفتوحة لكلّ مواطن للدخول بحرية وبفعالية للاتّصال مع مواطن آخر أو مجموعة أخرى في جوّ من التسامح والاحترام المتبادل. ويبدو أن للإعلام البديل مهمة تتمثل في وضع الأفراد المهمّشين والمجموعات في علاقة اتصال فيما بينهم. وأيضا رهاناً استراتيجياً، فهو لا ينفصل عن التنشيط الاجتماعي، إذ إنه في احترام الحرية الشخصية لِكُلّ فرد، فهو لذلك يستهدف تفعيل تجارب الحوار ما بين الثقافات. إن أهم إنجاز في الإعلام البديل هو الاهتمام بحق التعبير، مما أدى إلى استثارة غضب الكثير من الحكومات، وأصبحت تضع في حساباتها هذه الوسيلة. فتداول الأحداث ذات التوجه السياسي

[25] تركي، منى. (2016/02/23). قراءة في كتاب "الإعلام الاجتماعي". المؤلف: محمد الجبور، سناء. عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع. https://annabaa.org/arabic/books/5350

[26] نظير، مروة. (2011). *دور وسائل الإعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية*. القاهرة: المركز العربي للدراسات والأبحاث، ص 56.

[27] المرجع نفسه، ص 56.

أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات أو التراجع عن قرارات بسبب الاحتجاج الجماهيري. ولهذا ركزت بعض المداخل النظرية على خدمة المجتمع جعلتّ مواقع التواصل الاجتماعي، أو إعلام المواطن وغيرها من التسميات، جزء من المجتمع المدني. "وطرح فكرة مجتمعات الممارسة ذات الصلة، بوجود ممارسة مشتركة ومجتمع الممارسة هو مشروع مشترك يوجد تفاعل متبادل بين الأفراد العاملين فيه وله مجموعة من الموارد المشتركة[28].

لهذا فإن "مجتمعات الممارسة عبارة عن جماعات من البشر يشتركون في غاية واحدة ومجموعة من المشكلات، ويقومون بتعميق معرفتهم وخبراتهم في هذه الناحية عن طريق التفاعل بصورة مستمرة. ولقد أظهر تحليل تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضا في الفضاء الاليكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية".[29] يمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بثَ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث" [30]. ويوجد أصناف من "المتلقين أو الجمهور" لمستعملي الإعلام الاجتماعي البديل[31]:-

الصنف الأوّل: وتمثله الطبقات الشعبيّة المهمشة والذين يستعملون في العادة الإشاعات والنكت الشعبية والسياسيّة كإعلام بديل لها، ولما يوفره لهم من حصانة وعدم المسائلة القانونيّة لأنّ عمليّة تناقل النكت والإشاعات لا تتضمّن اسم منتجيها، فضلاً عن إمكانية تحويرها من متقبّل إلى آخر، ونصبح لا نميّز بين الراوي والمنتج.

الصنف الثاني: وتمثله فئة النخب سواء أكانت منتمية للأحزاب السياسيّة أو لمنظمات المجتمع المدني أو كانت مجرّد شخصيات مستقلّة. ونظرا لامتلاكها المستوى التعليمي والموقع الاجتماعي المتميّز فإنّ إعلامها البديل يكون عادة أكثر تطوّراً وأكثر انسجاماً مع مستحدثات المجتمع الذي يعيشون فيه، لاسيما وأنّهم يشكّلون الركيزة الأساسية للمجتمع المدني.

الصنف الثالث: ويتمثل في فئة النخب الشبابيّة المهمّشة أي أصحاب الشهادات وخرّيجي الجامعات. عرفت شكلين من التهميش، تهميش السلطة لها والمجتمع المدني وذلك لحرمانها من المواقع الاجتماعية المرموقة سواء داخل المجتمع أو داخل المجتمع المدني.

ومن خلال الشبكات الاجتماعية، أضاف ما يعرف بإعلام المواطن "كإعلام بديل" أفاقا جديدة في العمل الإعلامي بالنسبة

[28] المصدر نفسه، ص 31.
[29] المصدر نفسه، ص 27-39.
[30] سنو، مي عبد الله. (2005). *الاتصال والديمقراطية*. بيروت: دار النهضة العربية، ص 21.
[31] جميل الراوي، بشرى. المرجع نفسه.

للأفراد وحتى المؤسسات الإعلامية. يتميز هذا الإعلام بالقدرة على إنتاج مضامينه حتى وإن كان لا يملك بالضرورة مهارات مهنية إعلامية جيدة لكنه يملك المعلومات التي يجمعها من محيطه وجهاز كمبيوتر والإنترنت. وقد نجح العديد من المدونين في الوصول إلى العالمية والشهرة، ومن أمثلة ذلك مدوني اليوتيوب الذين يبيعون سلع تحمل أسمائهم ويعرضون الإعلانات التجارية على صفحاتهم. تتميز مضامين إعلام المواطن بمحليتها وهذه ميزة قد لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية الحصول عليها بسبب الطبيعة الرسمية لعملها وضرورة حصول مراسليها على تصاريح رسمية للوصول إلى العديد من المناطق. وعادة ما تنشر هذه المضامين بشكل فوري على المدونات (دون مراجعة أو تدقيق كما في وسائل الإعلام التقليدية وبلغة أقرب إلى الفرد العادي) بالاستعانة ببعض المواقع كاليوتيوب وفليكر وتويتر. وفي العديد من الأمثلة تستعين وسائل الإعلام التقليدية بمعلومات وصور وملفات الفيديو التي يتمكن الإعلامي المواطن من الحصول عليها.

مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، تغير شكل ومضمون الإعلام الجديد، وخلقت الشبكات الاجتماعية نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى، وأصبحت بذلك وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية، بحيث أتاحت الفرصة لأفراد المجتمع بكل مستوياتهم وأطيافهم نقل أفكارهم، ومناقشة قضاياهم السياسية والاجتماعية وما يرغبون في نقله متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب لها، وهذا لم يتوقف عند هذا الحد بل حتى الحكومات والمنظمات غير الحكومية أصبحت تستعمل هذه الشبكات من اجل إيصال أفكارها وتحقيق أهدافها المختلفة.

فقد ازداد عدد المواطنين المعنيين بشؤون المجتمع وأحوال الحكم فيما يعرف "المواطن الحيوي" أو الناقد، والذي يحمل توقعات عالية تجاه ما يطلق عليه الشأن العام، الذى يحصل على المعلومات ويبنى رأيه – في ضوئها – ويتحرك للتعبير عنه بصورة ايجابية، وهو ما يتكامل مع بروز "المواطن الإعلامي" القادر على صياغة الرسالة الإعلامية الخاصة به، أيضا "المواطن المشارك" الذي يريد أن يشارك في صناعة الحدث سواء بتعليقاته أو ما يقوم به من حشد وتعبئة لما يقتنع به من آراء وأفكار تجاه إحدى القضايا، كل ذلك من خلال ما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصال من معلومات بلا قيود، والتي تتيح بدورها للجمهور معرفة الشؤون العامة وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي عبر أدوات رخيصة وسهلة وسريعة الانتشار كالمجموعات البريدية وغرف الدردشة والمنتديات واستطلاعات الرأي الالكترونية والمشاركة في الانتخابات، وما يكون له تأثير فعال حول التعبئة العامة لقضايا المجتمع.

وقد أكدت العديد من الدراسات والكتابات أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلام الحديثة، يسرت بدرجة كبيرة ممارسة الديمقراطية بكافة صورها، من خلال الترويج لها، عبر توسيع قاعدة الحصول على المعلومات، وحث الناس على المشاركة في الشؤون السياسية، وتفعيل دور النشطاء السياسيين واستخدامهم لقوائم المناقشة الملائمة ومجموعات الأخبار، وإتاحة حرية التعبير عن الرأي للجميع، ومشاركة الأفراد للحكومة

والمجتمع المدني في الجهود المبذولة لحماية حقوق الإنسان، كما وفرت للمواطنين أداة اتصال مباشرة مع الحكام والمسؤولين، من خلال الاتصال بحكوماتهم وطرح المسائل أمام ممثليهم المنتخبين وتقديم التعليقات على القضايا المثارة، بل امتدت إلى إتاحة تنظيم مناقشات على الإنترنت بين السياسيين وقادة الأحزاب والتنفيذين مع المواطنين وبين بعضهم البعض، وإمكانية إجراء استطلاعات الرأي والتصويت الانتخابي إلكترونيا، بل وأصبح للأفراد دوراً مؤثراً – عبر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال– في الرقابة على الأداء الحكومي، وممارسة الضغط على الحكومة والتأثير على الرأي العام وصانعي القرار السياسي.

تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية كما فتحت الشبكات الاجتماعية مجالا لممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت، والتي أطلق عليها مصطلح المواطنة الافتراضية "Virtual Citizenship" التي ارتبطت بالبعد السياسي في مناقشة حقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، خاصة في ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية العربية أين تقلص الاهتمام بالحقوق السياسية في السياق الواقعي، وهنا يتجلى دور المجتمع الافتراضي الذي تنمو من خلاله المطالبة بالحقوق السياسية وسحب القضايا من الواقع إلى العالم الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لتكريس المواطنة. إلا أنه ظهرت انتقادات لوسائل الإعلام الاجتماعية نذكر منها التباين في المعلومات المتاحة وكل ما يتعلق بمصداقية وموثوقية المعلومات المقدمة، فكثر الحديث عن الاحتراف الصحفي والإعلام الاجتماعي الذي يتطلب الأمانة الصحفية، وليس مجرد نقل للإخبار والأحداث وإنما البحث عن الحقيقة. إن اللغة الإعلامية في إعلام التواصل الاجتماعي هي لغة الجماهير العادية التي هي بنفسها تحدد وتختار الرموز والإشارات التي تتطابق مع تلك التي يختزنها المتلقي في الإطار الدلالي (المخزون المعرفي)، وهي التي ولدت ونمت في رحم وسائل الاتصال الجماهيري التي أنتجت خطاباً ولغة خاصة لا تنفصل عن الزمان والمكان الاجتماعي والإنساني، لذلك كان لها تأثير واسع في الشوارع التي تلقت خطاب هذه الوسائل وسارعت لتبني هذه اللغة وذلك الخطاب القصير والواضح.

٣– ظهور البرونيتاريا

لقد تميزت الفترة الأخيرة بتطور لافت للنظر للنضال الدولي الذي يتجاوز حدود الدولة الواحدة من قبل: التظاهر الواسع، الحملات الدعائية المتواصلة ضد الشركات العالمية ووكالات التنمية، وابتكار نظم المسائلة العامة لسلوك الشركات والمؤسسات الحكومية. وهي الأنشطة التي اقترنت بوسائل الاتصال الحديثة والتي ساهمت الانترنيت بدرجة كبيرة في تحفيزها عبر خفض التكلفة وضمان السرعة. إن الانترنيت والفيديو الرقمي والهواتف النقالة وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة تخول للأفراد إمكانية تجاوز إكراهات الوقت والجغرافيا وتنظيم أنشطة سياسية يصعب تصورها بدون تلك الوسائل. إن تكنولوجيا المعلومات، مهما كانت قدرتها على إحداث التغيير المجتمعي، لا تهب المجتمعات حريتها، وإنما هي أداة لدعم الممارسة الديمقراطية، وهذه الأداة لا تقتصر على استخدام الإنترنت في التصويت في الانتخابات، بل تتجاوز ذلك بكثير إلى قضايا عديدة تتعلق بالجوانب المختلفة التي تتم على الإنترنت، كاستطلاعات الرأي والاحتجاجات والعصيان

المدني وغيرها. لقد نجحت البيئة الرقمية في توفير بنية أساسية متكاملة للديمقراطية، ترتكن إلى منظومة متكاملة قادرة على تداول المعلومات المستخدمة في الممارسة الديمقراطية بغاية السرعة.

فقد أتاحت لمستخدميها كما ضخما من المعلومات المتنوعة المتحررة من قيود الزمان والمكان، وسمحت للجميع بإبداء آرائهم وأفكارهم بسهولة ويسر، بشكل جعلها في الوقت الراهن أكثر وسيلة إعلامية لإثارة الجدل والنقاش الديمقراطي، من خلال إضافتها أبعاداً أخرى للاتصال مقارنة بالوسائل الإعلامية التقليدية، حيث تتميز بالطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الإلكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور فيها من مجرد مستخدم ومستهلك إلى مشارك فاعل في تشكيل تلك الرسالة، وأخذت القوى السياسية الرسمية وغير الرسمية في استغلال تلك الإمكانيات الجديدة، بل أنها أصبحت نقطة تحول كبيرة في دور وسائل الإعلام في رسم السياسات العامة وتشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه القضايا المختلفة، وتعزيز موقعها كوسيلة فعالة لمراقبة الأداء وكشف التجاوزات وتوفير المعلومات عن الممارسات الخاطئة وتكريس مبدأ الشفافية وتفعيل دور المحاسبة، من خلال تقديم أدوات وآليات جديدة في العملية الديمقراطية والانتخابية وإدارتها.

تملك وسائل الاتصال الحديثة آثارا على الحقل السياسي بصفة عامة وعلى الممارسة السياسية خصوصا، ولعل من أهم مؤشرات تلك الآثار هو دور تلك الوسائل في تقوية النشطاء وفي إدخال الانتخاب الالكتروني وما يترتب عليهما من تفعيل للمشاركة السياسية للأفراد. وعندما تكون الجماعات أو شبكات النشطاء غير مراقبة بواسطة مراكز منظمة تصير الانترنيت عبارة عن فضاء عام مفتوح تتبادل فيه الأفكار وبرامج الاحتجاج بسهولة نسبية، بسرعة وفي مجال عالمي وكل ذلك لا يرتكز فيه عمل النشطاء على قنوات الاتصال التقليدي [32]. في هذا الإطار يذهب أحد الباحثين إلى القول بأنه عندما يتعلق الأمر بشبكات غير مركزية وموزعة يكون من الصعب على أية نخبة مراقبة الأنشطة على الانترنيت، إنها تسمح لعملية الاتصال أن تتم من الفرد إلى الفرد ومنه إلى المجموعات وحتى من المجموعات إلى المجموعات، فطبيعة التكنولوجيا والمظاهر الاقتصادية تمكن من القيام بعملية النشر بتكلفة منخفضة نسبيا وبدون وساطة دار للنشر[33]. في إطار

[32] **بنهلال، محمد.** الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات وللاتجاهات العالمية والعربية، مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية. http://cerss-ma.org

[33] يتعلق الأمر بريدن Redden الذي يؤكد أن: الشبكة هي رخيصة ليس بشكل مطلق، ولكن بارتباط مع فعالية توزيع الرسائل. فمن الواضح بأنها ليست علاجا شافيا يضمن حرية التعبير للجميع. وإذا كانت الشبكة ليست في متناول جميع من يملك شيئا ليقوله، فإنها تزيد بدرجة كبيرة من عداد الأفراد الذين يمكن أن يوفروا الوقت والمال لتوزيع المعلومات على الصعيد المحلي والعالمي لأعداد كبيرة من الناس الآخرين. وباختصار تتيح الشبكة للأفراد والجماعات المحلية الحد من تأثير الفجوة بينها وبين المنظمات الأكثر ثراء. أورده **محمد بنهلال.** http://cerss-ma.org

سيرورة وسائل الاتصال الحديثة هذه واستعمالها من قبل الأفراد والجماعات، ظهرت البرمجيات الاجتماعية والتي ساهمت في إحداث ثورة في مجال الانترنيت التقليدية بسبب ما تمنحه للأفراد والجماعات من مجال للمشاركة والتفاعل وذلك باستخدام بنية تحتية عالمية من أجل خلق شبكات تشكل جزءا مهما في النشاط السياسي والمشاركة السياسية.

أتاح الإعلام الجديد الفرصة لنمو وعى عام بدعم حقوق الإنسان من خلال توافر المعلومات حول ماهية تلك الحقوق وأهميتها وكيفية الحفاظ عليها والدفاع عنها، والمؤسسات التي تساندها عالميا ومحليا، حيث ظهرت مواقع على الانترنت متخصصة في حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية، وكذلك للرقابة على الانتخابات والتصويت على القرارات الحكومية، حيث استطاعت منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية من خلالها تأسيس قنوات اتصال، ومنتديات لتبادل المعلومات والتجارب والآراء إجراء الحوار والنقاش حول كافة موضوعات حقوق الإنسان المعقدة، وتنسيق الحملات بشأنها، وتوجيه نداءات التضامن، الإبلاغ عن ضحايا حقوق الإنسان ومظاهر الانتهاكات. إن الإعلام الجديد يشكل تحديا حقيقيا للأنظمة غير الديمقراطية التي تسعى إلى فرض رقابتها على استعمالاته المتصاعدة. فمع انتشار استعمال وسائل الاتصال الحديثة في الدول العربية، ازداد اللجوء إليها كأداة للتعبئة، كما تعد أداة مهمة في الرفع من وعي الأفراد وتوسيع آفاقهم، خاصة في ظل ظهور فاعلين جدد "المدونين" وبداية تشكل فضاء عام جديد "الشبكة الالكترونية". وتتأطر هذه الاتجاهات بدرجة انتشار تقنيات الاتصال الجديدة في المجتمعات العربية وبطبيعة أنظمتها السياسية وما يطرحه ذلك من سؤال الحرية.

وبفضل هذا التطور التكنولوجي ظهر صراع من نوع آخر بين "طبقة رأسماليي المعلومات" Les infocapitalistes وبين "الطبقة البرونيتاريا" Les pronétaires من أجل التحكم في سلطة المعلومات ودواليب الديمقراطية التواصلية. تحتكر الطبقة الأولى وسائل إنتاج المعلومات والأخبار وترويجها على نطاق واسع بمختلف الدعامات الممكنة وتتحكم في اللوبيات المسيرة للفضاءات التواصلية والمنتجة للبرامج الوقائية. وتتكون الطبقة الثانية من مستعملي الأنترنيت الذين أضحوا يشكون قبائل افتراضية لمنافسة خصومهم الطبقيين، وتمكين الجماهير العريضة في مختلف ربوع العالم من الانتفاع عن بعد ومجانا بالمعارف والأخبار والخدمات[34]. وقع إبدال في التعامل مع المعلومات وترويجها: كانت الدولة، من قبل، تستحوذ على وسائل الاتصال لمخاطبة جمهور أوسع بهدف ترسيخ مبادئ ومواقف معينة في أذهانهم. اعتمدت كثير من الدول المستبدة على الأسلوب الدعائي لفرض الفكر الأحادي وإخراس الصوت المعارض. اختلت وتزحزحت هذه المعادلة في العقود الأخيرة بسبب انتشار وسائطية الجماهير التي أصبحت مشاعة بين الناس ومطلوبة بإلحاح بما لها من دور في التواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات والخبرات والمشاعر، والقيام بصفقات تجارية ومشاريع جماعية، وتقويض المحظورات. وساهمت هذه الوسائطية الجديدة في ظهور "طبقة البرونيتاريا" وتعزيز دورها

34 الداهي، محمد. من البرولتاريا إلى البرونتاريا رهانات التغيير الثقافي. موقع الناقد المغربي محمد الداهي. الأخبار، مقالات ودراسات http://www.mohamed-dahi.net/site/ DE ROZNAY, Joël. (2006). *Op.cit.*

لمنافسة "رأسماليي المعلومات" رغم توفرهم على خبرات تقنية عالية ومعدات تكنولوجية متطورة.

أصبحت البرونيتاريا تملك الوسائل التي كانت، إلى حد قريب، يحتكرها المهنيون. مما أدى إلى "قلب علائق القوى التقليدية وتنامي شبكات الذكاء الصناعي"[35] وهكذا أصبح بإمكان جماعات معينة، رغم تباعدها، أن تنظم صفوفها، وتنسق مصالحها، وتتواعد لإقامة تظاهرات في الشارع، واتخاذ قرارات حاسمة. و لم تظل هذه الطبقة المتنامية، كما كانت من قبل، طرفا سلبيا يكتفي بتلقي الأخبار، وإنما أضحت طرفا مشاركا ومنتجا، وعاملا من عوامل الضغط للتأثير على النقاش العمومي وتوجيهه، والمراهنة على المواطنة الرقمية. وبفضل المدونات والمواقع الاجتماعية وصحافة المواطن (Journalisme citoyen) والرسائل الالكترونية أصبحت المعلومات تتناقل عبر المعمور بسرعة فائقة على مدار الساعة. وأي حدث يقع في العالم، ولو في منطقة نائية ومهمشة، يمكن أن تشغل البرونيتاريا وتعمل على ترويجه معززا بالصور وشهادات منتقاة من عين المكان، وتتيح إمكانات إثرائه بالتعليقات المختلفة للإلمام بحيثياته من جميع الجوانب [36].

رغم حداثة الوسائل الإعلامية الجديدة في العالم العربي، يلاحظ ازدياد كبير في انتشار استعمالها، خلال السنوات القليلة الماضية، كأداة للتعبئة الاجتماعية والسياسية في عدد من الدول العربية. لم تكن الأنظمة العربية، المتشبثة بالأسلوب الدعائي الأحادي، تتوقع أن البرونيتاريا وجدت ضالتها في الشبكة العنكبوتية، بعد سنين من القمع المسلط على رقابها، فشكلت جبهة افتراضية لإسماع صوتها المعارض والمقموع. استثمرت غضبة الشارع العربي لإشعال فتيل الثورة والدعوة إلى إسقاط الأنظمة المستبدة. استفادت البرونيتاريا العربية من مكاسب الثورة الإعلامية والتكنولوجية لإيصال مطالبها إلى العالم. استخدمت كل الدعامات الرقمية الممكنة لنقل صور وشهادات وأشرطة فيديو عن انتهاكات حقوق الإنسان العربي، والتعريف بأشكال التضييق على الحريات الشخصية والجماعية. بعد أيام من ثورة تونس انتفضت كثير من الشعوب العربية سعيا إلى رحيل النظام المستبد وحرصا على إقامة انتخابات نزيهة تفضي بوصول حكام يحظون باختيار الشعب وثقته ومحاسبته. سعت البرونيتاريا العربية، في كل قطر على حدة، إلى تشكيل "قبيلة افتراضية" على الفاسبوك لتنسيق مصالحها، وتوحيد الخطط والشعارات، وبرمجة صيغ نضالية للاحتجاج والاعتصام في الساحات العمومية. [37].

يمكننا القول إن ظهور البرونيتاريا قد ساهم في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وتأكدها من أنها هي مصدر الشرعية، وأن الشبكات الاجتماعية كأحد أدواتها، قد أفرزت قيما جديدة، لعل أهمها بالمطلق القبول بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك. أبانت هذه الشبكات بأن ثمة شعوبا حية ويقظة، حتى وإن خضعت لعقود من الظلم والاستبداد. إلا أن المجتمعات تعدّ ظاهرة على قدر كبير من التعقيد حتى نجزم أنه من السهل أن تأتى نماذج سياسية أو اقتصادية أو فكرية قادرة بكل بساطة

[35] DE ROZNAY, Joël. (2006*). Ibid*, . P95أورده الداهي، محمد. المرجع نفسه.

[36] الداهي، محمد. المرجع نفسه.

[37] الداهي، محمد. المرجع نفسه.

وبالاعتماد على التقنية الذكية للاتصالات على إحداث تغيير وبشكل جذري في بنية هاته المجتمعات انطلاقا فقط من كونها تقنية فعالة حتى وإن كانت هذه التقنية في مجال الإعلام.

*** خاتمة**

ساعدت ثورة المعلومات والاتصالات على توفير مصادر متعددة ومستقلة للمعلومات خارج دائرة وسيطرة النظم السياسية الحاكمة، وهو الأمر الذي أنهى احتكار هذه النظم بأجهزتها ووسائلها المختلفة للمعلومات، أو على الأقل قلصت من قدرتها على ذلك، فضلاً عن تأثيرها في الحد من قدرة النظم الحاكمة على إخفاء الممارسات الاستبدادية والتسلطية، والتخفيف من قيود الدول في التوسع في مثل هذه الممارسات خاصة فيما يتعلق بقضايا الحريات وحقوق الإنسان وذلك تحسباً لاحتمال الكشف والفضح لهذه الممارسات من قبل المنظمات غير الحكومية. لكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة. إن دور أعضاء المواقع الالكترونية والمشاركين فيها هو في غالب الأحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات، لذلك فإن النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة إلى تغيير أو نشاط سياسي فعلي، وما شبكات التواصل إلا وسيلة لا غير، لذا يعتبرها الكثير أنها ساهمت في خلق ظروف مرحلة انتقالية من الركود إلى الوعي السياسي.

إن تكنولوجيا المعلومات، مهما كانت قدرتها على إحداث التغيير المجتمعي، لا تهب المجتمعات حريتها، وإنما هي أداة لدعم الممارسة الديمقراطية، هذه الأداة لا تقتصر على استخدام الإنترنت في التصويت في الانتخابات، بل تتجاوز ذلك بكثير إلى قضايا عديدة تتعلق بالجوانب المختلفة التي تتم على الإنترنت، كاستطلاعات الرأي والاحتجاجات والعصيان المدني وغيرها. لقد نجحت البيئة الرقمية في توفير بنية أساسية متكاملة للديمقراطية، ترتكن إلى منظومة متكاملة قادرة على تداول المعلومات المستخدمة في الممارسة الديمقراطية بغاية السرعة. والواقع أنه على الرغم من أهمية الدور السياسي الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات الاتصالات، إلا أن ذلك غير كاف، فلكي يحدث التغيير في المجتمعات العربية، لا بد من أن يصاحبه تغيير في الذهنيات والعقليات، وفي البنية الثقافية ككل حتى يتم التأقلم مع الأوضاع الجديدة، حيث لا تمثل تكنولوجيا المعلومات العامل الأساسي للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي وتنميته. ويبقى التحدي أمام هذه الشبكات هو تحقيق التغيير الحقيقي وبناء صرح ديمقراطي على كافة الأصعدة، تكون فيه قيم المواطنة والحرية هي الركيزة الأساسية وكذا بناء وتمتين قيم الهوية العربية، ومن هنا يتم الانتقال من هذه الشبكات منبرا سياسيا إلى أداة اجتماعية حقيقية.

*** المراجع**

أولاً– المراجع العربية

الحمامي، الصادق. (2012). *الميديا الجديدة، الإبستيمولوجيا، الإشكاليات والسياقات*. الإمارات: المنشورات الجامعية منوبة.

الحمامي، الصادق. (2006). *الإعلام الجديد مقاربة تواصلية، مجلة الإذاعات العربية اتحاد إذاعات الدول العربية*. عدد4.

الصادق، عباس مصطفى. (2008). *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. الأردن: دار الشروق، ط1.

الصادق، عباس مصطفى. (2007). *الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة*. الدانمارك: مجلة الأكاديمية العربية، العدد (2).

الزين الحيدري، عبد الله. *(ما المقصود بالزمن الميدياتيكي؟)*، مدونة أجيال.

المصدق عزي، عبير إبراهيم. (2009). *وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات*. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

المغراوي، أحمد وآخرون. (2010). *المدونات نوافذ جديدة للمشاركة والتغيير، دراسة تحليلية لمضمون عينة من المدونات المصرية خلال عام 2009*. القاهرة: مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان.

المنصور، محمد. (2012). *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجاً"*. رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية في الدانمارك، الماجستير في الإعلام والاتصال.

الهادي، المحمد. (2001). *تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط1.

بنهلال، محمد. (28 فبراير/شباط 2012). *الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات وللاتجاهات العالمية والعربية*. *مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية*. المصدر: المستقبل العربي، المجلد 34، العدد 396. ص ص 7-40.

فلحي الموسوي، محمد جاسم. (2006). *اتجاهات إعلامية معاصرة*. الدانمارك: منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة.

أحمد رضوان، حنان وآخرون. (21-22 يوليوز 2011). دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى تنمية حرية التعبير عن الرأي لدى طلاب الجامعة فى ضوء مجتمع ما بعد الحداثة. بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم أصول التربية" التربية في مجتمع ما بعد الحداثة"-كلية التربية -جامعة بنها.

تيتي، حنان. (2014). دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام-حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية. مذكرة ماستر في العلوم السياسية. تخصص سياسة مقارنة وحوكمة، جامعة بسكرة.

جوديس بيلي، أوليجا، وآخرون. (2009). فهم الإعلام البديل. ترجمة علا، أحمد إصلاح. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

دليو، فضيل. (2010). التكنولوجيا الجديدة والاتصال (NTIC/NICT)المفهوم -الاستعمالات- الآفاق. عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

راسم، محمد الجمال. (1991). الاتصال والإعلام في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

راضي، زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. عمان: مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية.

سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود. (2006). الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي. الرياض: منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1.

سنو، مي عبد الله. (1999). الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة. بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

سنو، مي عبد الله. (2005). الاتصال والديمقراطية. بيروت: دار النهضة العربية.

زودة، مبارك. (2012). دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام-الثورة التونسية أنموذجا. رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال. تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة باتنة.

عبد الباقي موسى، عيسى. انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية. دراسة حالة للتحول الديمقراطي في مصر. دراسة منشورة ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي تحت عنوان «تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي"، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المنعقد في الفترة من 15 وحتى 2009/3/17 بالرياض.

عبد الحميد، محمد. (2009). المدونات، الإعلام البديل. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد القوي، محمود حمدي. (2009). دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدي الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات. الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عبد المقصود، هشام. (2009). خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديد. المؤتمر العلمي الأول "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، الجزء الثاني، فبراير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عصام، زكرياء. (1995). ثورة اتصالات الإنترنت. لندن: مجلة ستالايت هايد، العدد 95.

علم الدين، محمود. (2005). تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة. دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1.

علي محمد، رحومة. (2007). الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

قينان، عبد الله الغامدي. (2012). التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني. رئيس تحرير صحيفة الشرق.

كمال الدين، جعفر عباس. (2014). الاتصال السياسي. دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، سلسلة في البعد الفكري.

لكريتي، إدريس. (15-19مارس 2009). المدونات الالكترونية، من التواصل إلى الضغط. ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي. الرياض: جامعة الملك سعود، المملكة العربية -السعودية.

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2009). تقرير المعرفة العربي للعام نحو تواصل معرفي منتج. دبي: دار الغرير للطباعة والنشر.

منار الرشواني، الإعلامي الجديد والتغيير السياسي. مؤمنون بلا حدود.

نرمين، زكريا. (2009). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية. المؤتمر العلمي الأول " الأسرة والإعلام وتحديات العصر. القاهرة: الجزء الثاني، فبراير، كلية الإعلام.

نظير، مروة. (2011). دور وسائل الإعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية. القاهرة: المركز العربي للدراسات والأبحاث.

أبو دوح، خالد كاظم. المجال العام، نحو مقاربة المفهوم. الحوارالمتمدن-العدد:2314.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=137924

الداهي، محمد. (2017). من البرولتاريا إلى البرونتاريا رهانات التغيير الثقافي. موقع الناقد المغربي محمد الداهي. الأخبار، مقالات ودراسات
http://www.mohamed-dahi.net/site

الزرن، جمال. هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي. مدونة مقعد وراء التلفزيون: الإعلام والاتصال والمجتمع.
http://www.jamelzran.jeeran.com

الدهشان، جمال على. (2014). دور تكنولوجيا المعلومات ICTفي دعم التحولات الديمقراطية "الديمقراطية الرقمية (Digital Democracy) نموذجا.
https://www.academia.edu

المنظمة العربية للتنمية الإدارية. الملتقى العربي الأول دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي (تجارب عربية).
http://www.arado.org.eg/homepage/ActDetail.aspx?actid=16408

أمعضشـــو، فريد. (2012). آفاق التحول نحو الديمقراطية في بلدان الربيع العربي. لبنان بيروت: مجلة الآداب
http://www.adabmag.com/contact

اليحياوي، يحيى. في إشكالية الديمقراطية الرقمية.
http://www.e-joussour.net/ar/node/2629

اليحياوي، يحيى. (8 نوفمبر 2015). الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة. مركز الجزيرة للدراسات.

https://studies.aljazeera.net/ar/profile/673

بارة، سمير. (18 يونيو 2017). تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقاربة لفهم العلاقة بين البناء والترهل. https://manifest.univ-ouargla.dz

بدر، عبد الصبور. الديمقراطية الرقمية: وسيلة الحكومات للسيطرة على الجماهير. http://www.apatop.com/article.php?cat=2&article=4917

بن سعيد، مبارك. (1 ماي 2005). صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية. https://www.aljazeera.net/opinions/2011/5/1

بن ورقلة، نادية. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. –دراسات وأبحاث–السنة الخامسة – العدد الحادي عشر. http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=113260

جميل الراوي، بشرى. (9 فبراير 2014). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري. http://www.alma3raka.net/spip.php?article100

سالم، موسى. نظرية الحتمية التقنية، http://www.middle-east-online.com

شيرخان، عدنان. الديمقراطية الرقمية دور ايجابي للتكنولوجيا في إشاعة الثقافة الديمقراطية. الحوار المتمدن – العدد: 3426 2008 / 10 / 6 www.ahewar.org/debat/show..art.asp?aid=14922

صفوت العالم، دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراط: مصر نموذجا. http://studies.aljazeera.net/ar/issues/

عيسى، عبد الباقي. دور وسائل الإعلام والتحول الديموقراطي في الدول العربية إشكالية الدور وآليات التعزيز. http://www.accronline.com/article_detail.aspx?id=4318

قراءة في كتاب "الإعلام الاجتماعي للمؤلف: د. سناء محمد الجبور، عرض وتعليق منى تركي. https://annabaa.org/arabic/books/5350

قطبي، مصطفى.2015/04/06. الهوية الثقافية العربية وبركان تكنولوجيا الإعلام. http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-42-208488.htm

نشوى، محمد عبد الحميد. 2011/7/24. الديمقراطية الرقمية وعلاقاتها بالديمقراطية التشاورية بالتطبيق

على ثورة 25 يناير – الحوار المتمدن – العدد: 3436 –
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=268570

ثانياً– المراجع الأجنبية

DE ROZNAY, Joël. (2006*). La révolte du pronétariat des masses média aux média des masses.* Fayard